

كتاب الصيام من بلوغ المرام لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى (11)

محمد بن صالح العثيمين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اليسرى الوصال هو ان يصل يوما بيوم في الصوم بدون افطار يعني يبقى - 00:00:01

كم ستة وثلاثين ساعة يبقى ستة وثلاثين ساعة ما اكل ولا شرب اربعة وعشرين اليوم الاول هو وليلة واثنا عشر نعم الثاني هذا المصاص ان يصل بين صوم يومين - 00:00:31

بدون بدون افطار فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اليسرى بما في ذلك من المشقة والتعمت والله عز وجل يقول في ايات الصيام يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:00:55

وليس كمال التبعيد بالمشقة بل باتباع الايسر الذي هو مقتضى الروح الاسلامية. روح الاسلام فقال رجل من المسلمين فانك تواصل يا رسول الله وهذا الرجل لم يقل ذلك اعتراضا على النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال من المسلمين - 00:01:18

وال المسلم لا يمكن ان يعترض على حكم النبي صلى الله عليه وسلم لكن الرجل يريد ان يعرف الفرق بين كون الرسول صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشيء وهو يفعله - 00:01:45

وهذا لا يأس به لكن متى يجد الانسان صدرا رحبا يصلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا لو ورد على بعض العلماء لكان ايش يشتكي يقول وش عليك منه انا ابخص بنفسي - 00:02:02

وما اشبه ذلك لكن النبي صلى الله عليه وسلم حكيم رحيم فقال واياكم مثلني يعني لا احد مثلي. فالاستفهام هنا للنبي ايكم مثلي؟ اني ابيت يطعني ربي ويستقين. ابيت يعني في الليل - 00:02:29

يطعني ربي ويستقين طعام ليس غذاء للبدن مطعم اكل وسقي اكل لانه لو كان كذلك لم نكن مواصلا ولم يكن خاصا به وبعضهم قال يطعني اه ربى واسقه انه يأتيه طعام من الجنة - 00:02:52

وشراب من الجنة وهذا ابعد وابعد يعني طعام الجنة ما يفطر شراب الجنة ما يفطر وقال بعض اهل العلم ان المراد بالاطعام والاسقاء هنا الاطعام والاسقاء المعنوي لا الجسمي وهو ما يحصل - 00:03:24

لقلب النبي صلى الله عليه وسلم من الاستغناء عن غذاء البدن لغذاء القلب حيث انه صلى الله عليه وسلم يشتغل بذكر الله والانابة اليه والاخبارات اليه عن الاكل والشرب - 00:03:52

وهذا هو الصواب هذا هو الصواب ولا احد ينال هذه المرتبة ومن ادعى انه يصل وصل اليها وقال ساواسل فقد زكي نفسه واستشهادها اصحاب هذا القول بقول الشاعر لها احاديث - 00:04:19

من ذكرك تشغله عن الشراب وتلهيها عن الزاد واستشهادوا بالواقع قالوا انه لو كان بين اثنين صداقة الصداقة قوية لوجدتم لوجودهما يجلس بعضهما الى بعض الساعات الطويلة ولا يهتم - 00:04:48

يأتي وقت الغدا يقول هين بعدين يقوله ابوه ولا اهله تعال قال بعديه يجي وقت العشا يقول بعدين ايش بيشتغل مشغول بما في قلبه من محبة مناجاة هذا الحبيب فلما ابوا ان ينتهوا - 00:05:17

عليكم السلام اي امتنع ويسبر لا اقول لا تكون اذا انتهوا ابوا امتنعوا ان ينتمو اي ان ان يمثلوا نهي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهذا الباب ليس استكبارا - 00:05:43

عن عن نهي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لكن ظنا منهم ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم انما نهى من باب الرفق بهم وصار عندهم من الهمة العالية - 00:06:15

ما يقوون به على الوصف فخشوا ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم نهاهم رفقا بهم فابوا فواصل بهم يوما ثم يوما كم يومان يوما ثم يوما ثم اه ثم رأوا الهلال اي هلال - 00:06:31

الى شوال فقال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لو تأخر الهلال لزدتم يعني لزدتم وصالا قال هذا كالمنكل لهم حين ابوا ان ينتهاوا قولك المنكل لهم هل هذا يعني العقوبة - 00:06:59

اوكل منق لهم حتى اذا احسوا بالمرصاد نكلوا الظاهر الظاهر الثاني وال الاول محتمل قوي لكن يضعف الاول انه لو كان حراما يستحق التنكيل والعقوبة ما اقرهم الرسول ابدا صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:07:23

فنهماهم جزما ولم يسكنت وقد يقال انه من المصلحة ان يقرهم على هذا المحرم لمصلحة الانتهاء كما اقر المسيء في صلاته على صلاة لا طمأنينة فيها حتى يتذهب ويتهيأ لقبول ما يلقى اليهم - 00:07:49

في هذا الحديث فوائد اولا النهي عن النصران وهل للتحرير او للكرامة نقول في في هذا تفصيل ان كان المصائب يؤدي الى ظرر في البدن فهو حرام بناء على قول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لا ضرر ولا ضرار - 00:08:13

ثانيا ان كان يشغل عن واجب كانسان يجب عليه ان يكون في صف الجهاد فإذا واصل لم يتمكن فهو ايضا حرام لانه لا يمكن ان يشغل عن واجب بشيء مباح بل يكون حراما - 00:08:43

ان كان للتعبد لله عز وجل بدون ان يترتب عليه ضرر او ترك او ترك واجب فهو مكرور فهو مكرور ويدل لهذا ان الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم اقرهم على هذا - 00:09:08

اذا نقول المرصاد مكرور وعرفت من المرصاد من قبل هو ان يواصل بين يومين بدون الافطار بينهما ومن فوائد هذا الحديث نعم حسن خلق النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:09:29

واسعة وسعة صدرهم حيث يقبل الارادات على فعله الذي فعله على فعله الذي فعله وذلك من قول الرجل انك تواصل يا رسول الله ومن فوائد هذا الحديث انه ينبغي للانسان - 00:09:55

اذا خالف غيره ان يبين وجهها مخالفته لثلا يتهم لقوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم واياكم مثلني ويؤيد هذا وهي قاعدة مهمة ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما خرج من معتقه - 00:10:20

يشيع صفية بنت حبي رضي الله عنها مر به رجالان من الانصار فاسرع اسرع حياء وخجلا فقال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم انها صفية على رسالكم على رسالكم انها صفية - 00:10:49

فقال سبحان الله يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكم شرا او قال شيئا - 00:11:16

فالانسان يجب ان يدافع عن نفسه اذا اتهم بما ليس فيه لا يقول داعي الذين يتهموني دعهم اه يحاسبهم الله عز وجل لا وفي حديث رحم الله امرءا كف الغيبة عن نفسه - 00:11:34

ومن فوائد هذا الحديث جواز ذكر الانسان ما من الله به عليه من المزايا بشرط الا يكون ذلك فخر لقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اني ايش اني ايك مثلي اني ابيت - 00:11:55

اني ابيك ومن فوائده ما يحصل للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم من الناس بربه والانشغال بذكره وما يحصل لروحه من الغذاء لذكر الله تبارك وتعالى في قوله اني ابيت يطعني ربى واسقيني - 00:12:20

ومنها ان المخالفة للاكرام لا نعم ان المخالفة لغير قصد العصيان لا تعد مخالفة الدليل ان الصحابة لا نقول انهم عصوا بكونهم ابوا ان

ينتهوا لأن نعلم انه ما قصد المخالفة - 00:12:49

لكن تأول الامر على انه ايش نعم على انه يريد الرفق بهم وهذا نظير ما حصل لابي بكر رضي الله عنه حين خلفه النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة - 00:13:15

وجاء وقد جاء النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وقد اقيمت الصلاة فتقديم حتى وصل الى الصف الاول فجعل الناس يسبحون فالتفت ابو بكر واذا النبي صلى الله عليه وسلم خلفه - 00:13:38

فتأخر ولكن النبي صلى الله عليه عليه واله وسلم دفعه بيده يريد ان يبقى اماما فرفع ابو بكر رضي الله عنه يديه يحمد الله ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ارتضاه ان يكون اماما اماما له - 00:13:58

وهذا من اعظم النعم ولكنه ابى وتأخر وقام في الصف وتقديم النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ثم سأله بعد ذلك لماذا تأخرت قال ما كان لابن ابى هريرة احافة - 00:14:18

ما قال لابي بكر جاب الكنة الدنيا ما كان لابن ابى قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعد هذا عصيان لان قصدهم الاكرام ولهذا اخذ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:14:36

من هذا ان الانسان اذا حنف في اليدين اكراما لاصحابه فلا كفارة له لانه لا يعد حانثا وهذه المسألة تأتينا ان شاء الله في الايمان لكن انا قصدت بهذا ان من لم يرد المخالفة فانه لا يعد عاصيا - 00:14:58

ومن فوائد هذا الحديث جواز التنكيل لما يقرر الحكم في نفس المخاطب جواز التمكين بما يقرر الحكم في نفس المخاطب وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل بهم حتى يعرفوا الحكمة من نهيهم - 00:15:20

ومن فوائد هذا الحديث جواز استعمال لو لقوله لو تأخر الهاال لزدتكم واعلم ان لو تستعمل استعمالات متعددة فان قصد بها الندم على ما قضاه الله وقدره فهي منهى عنها - 00:15:51

كما في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز - 00:16:23

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا فان لو تفتح عمل الشيطان ولكن قل قدر الله وما شاء فعل هذا الذي قال لما وقع الامر على خلاف ما يريد قال لو اني فعلت كذا لكان كذا - 00:16:42

الحامل له على ذلك ما هو الندم على ما وقع هذا منهى عنه وهو ايضا ضار بالانسان لانه اذا قال هذا ففتح عمل الشيطان على نفسه وصار دائم ليتنبي ما فعلت ليتنبي ما - 00:17:03

فإذا قال قدر الله اي هذا قدر الله وما شاء فعل انحسم الموقف هذى واحدة آآل الثانية ان تكون لمجرد الخبر مثل ان تقول لصاحبك لو زرت لو زرتني لاكرمتك - 00:17:26

يجوز او لا يجوز كيف لو زرتني لاكرمتك نعم يجوز او لا يجوز؟ يجوز. يجوز. ومنه هذا الحديث لو تأخر الهاال لزدته الثالث طيب ومن ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما امر اصحابه الذين لم يسوقوا الهدي في حجة الوداع - 00:17:48

ان يجعلوه حجه عمرة ولما رأهم تأثروا قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي هذا خبر وليس المقصود بالندم على ما حصل هذا خبر وصدق رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:18:18

لو علم انه سيكون من اصحاب هذا التأثر ما ساق الهدي ولا احل معه الرابعة ان تكون في تمني الخير كقول القائل وهو فقير لو ان لي مال فلان يعني الغني الذي ينفق ماله - 00:18:41

في سبيل الله لو ان لي مال فلان لعملت فيه او فاعمل فيه مثل عمل فلان هذا طيب ويؤجر الانسان على ذلك لانه تمنى الخير وان كانت في الشر - 00:19:06

فانه يائمه بذلك من فوائد هذا الحديث ان التعزيزات لا تنتهي بشيء معين التعزيزات يعني التأديب الذي يقصد به الكف عن المحرم ما يتعين بشيء معين وجهه ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اراد ان ينكلهم بالاستمرار في - 00:19:25

ليست حدا ولو كانت حدا لكان اخف الحدود اربعين - 00:26:55

وهذا واضح وهذا في الحقيقة مناسب لوقتنا الحاضر لأن بعض الناس لا يرجعه ثمانون جلدة فنقول لو لي الامر اجعلها مئة وستين نعم او نقول لك ان تزيد اه حبس يعني يوجد ثمانين ويحبس - 00:27:14

مع ان الحد الشرعي يا جماعة ما يمكن يزاد عليه. يعني مثلا الزاني الذي لم يتزوج مئة جلدة. هل يمكن ان نقول اذا كثر الزنا في الناس؟ نقول مئة جلدة وحبس سنة - 00:27:43

لا يمكن هدم معين لكنه يقول لشرب الخمر انه عقوبة وليس بحد امكن لولي الامر ان يقول يجل ثمانين وايس ويحبس سنة او سنتين او كما يراه رادعا والحمد لله ان عقوبة شارب الخمر لم تكن حدا - 00:28:00

حتى يتصرفولي الامر بما يرى انه راجع للناس ولهذا ايضا كان القول الراجح اذا شربت المخ جلد ثم شرب فجلد ثم شرب الرابعة فانه يقتل قال ابن حزم رحمه الله يقتل فرضا - 00:28:25

ان هذا حد او قتل الاذان حد لكن ان شرب فجدهما ما بين الرسول عليه الصلاة والسلام كم نجلد اماشيخ الاسلام فتوسط قال اذا لم ينتهي الناس - 00:28:53

الا بقتل الشارب في الرابعة كان قتيلا واجبا فحمل حديث على ما اذا لم ينتهي الناس بدون قتل الشارب في الرابعة وقوله لا شك انه وجيه ومتعين والمقصود اصلاح الخلق اصلاح الاخلاق يا اخوان - 00:29:12

ولتفقد نفس او نفسا او اكثر ما دام المقصود الصحيح مجتمع والذي قتل اليوم الا ان لم يمت اليوم يموت غدا لكن الامة فساد الامة مو هين قال ابن حجر رحمه الله في بلوغ المرام فيما ساقه من احاديث الصيام وعنده اي عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:29:37
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به اولا ابو هريرة رضي الله عنه كان متاخر الاسلام وكان يروي احاديثا كثيرة عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:30:03

فاما قال قال رسول الله هل نحمله على التدريس او على الاتصال الجواب الثاني يجب ان نحمله على اتصال لأن هذا هو الاصل ولا يكون تدليسا الا من عرف بالتدليس. وابو هريرة لم يعرف به - 00:30:22

فيكون هذا الحديث مسما من النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم سمعه ابو هريرة من لم يدع قول الزور يدع ان يترك قول الزور من باب اضافة الموصوف الى صفتى - 00:30:47

من باب اضافة الموصوف الى صفتة اي القول الذي هو زور فما هو القول الذي هو زور كل قول محرم فهو قول زور لأن اصل هذه المادة الزي والواو والراء تدل على الانحراف - 00:31:06

قال الله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كفي ذات اليمين فيكون قول الزور كل قول ايش؟ محرم يدخل في ذلك في شهادة الزور ويذكر فيها ويدخل في ذلك السب - 00:31:31

والشتم واللعن وما اشبه ذلك كل قول والعمل به اي بالزور ويشمل المراد به كل عمل محرم كل داخلي في الحديث والجهل يعني السفة والعدوان على الغير وليس المراد الجهل الذي فضيلة العلم - 00:31:51

لانه لا وجه له في هذا في هذا السياق وليس لله حاجة هذا جواب الشرشرط من لم يدع فليس لله حاجة في ان يدع طعامه. الحاجة هنا ليست الحاجة المحكومة في اللغة العربية - 00:32:24

وهي ان يكون الانسان شبه مضطرا الى الشيء يعني انه لفقد هذا الشيء اه تنقص اموره لا كلام المراد بحاجة لارادة المراد بالحاجة الارادة وانما نفينا المعنى الاول مع انه ظاهر الكلام - 00:32:43

لانه لا يليق بالله عز وجل طيب في ان يدع طعامه وشرابه ان يترك طعامه وشرابه يعني ان الله عز وجل امر بالصيام لاجل ان يجوع الانسان ويغطش لا لقول الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنتم - 00:33:06

لكن لاجل امر اسمى واعلى وهو ان يدع قول الزور والعمل به والجهاد هذا هو الحكم من الصيام يدل لهذا الحديث قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:33:37

لعلكم لعلكم تتذقون ولعل هنا للتعليم اي لاجل ان تتقوا الله عز وجل هذا هو الحكمة من الصيام وليس الجوع والعطش طيب ففي هذا الحديث فوائد اولا تأكيد تحريم قول الزور على الصائم - 00:34:03

وجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ذكر هذا ليبين ان الصائم ينقص اجر صومه اذا قال الزور من فوائد ايهما ان اجر الصائم ينقص بفعل الزور - 00:34:30

من فوائد ان صوم الصائم ينقص ثوابه بايش ؟ بالجهل على الناس والسفه عليهم لقوله والجهل من فوائد الالية الكريمة الحديث من فوائد الحديث اثبات الحكمة لله عز وجل في مشروعاته - 00:34:57

لقوله فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. اذا ما حاجة الله ان يتقي الله عز وجل ويدع قول الزور والعمل به والجهل فيه اثبات وحكمة الله تعالى في مشروعاته - 00:35:20

طيب فان قال قائل هذه الاشياء محرمة في الصيام وغير الصيام فما وجه اختصاص ذلك بالصيام الجواب انها تزداد اثما اذا وقعت من الصائم يزداد اثما اذا وقعت من الصائم - 00:35:39

وقد روى الامام احمد رحمة الله مسنده بسند ضعيف ان امرأتين في عهد النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم جلستا تتحدثان تغتابان الناس فعطش فعطشتا عطشا شديدا حتى كادتا تموتان من العطش - 00:36:08

فدعاهم النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وامرها ان يتقيا فتقىقيحا وصديدا ولحماعبيطا والعياذ بالله فقال ان هاتين المرأةتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهم - 00:36:44

جلسست احدهما الى الاخر تأكلان لحوم الناس هذا وان كان ضعيفا لكن لا يأس به في مقام التحذير بشرط ان لا نعتقد ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال - 00:37:08

فان قال قائل وهل تفطرن الصائم اذا قال الزور او عمل بالزور او جهل على الناس اي هل تفسدون صومه الجواب اختلف العلماء في هذا فمنهم من قال بفساد الصوم - 00:37:24

لان هذا هذه الافعال المحرمة نهي عنها في الصوم ومنهم من قال لا يفسد وان مقصود النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم التحذير من قول الزور والعمل به والجهل - 00:37:49

قال الامام احمد رحمة الله لو كانت الغيبة تفطر ما كان لنا صوم هذا وهو الامام احمد يقول هذا الكلام لأن لانه قل من من لا يغتاب الناس وهذا القول اعني عدم افساد الصوم بفعل محرم وقول محرم - 00:38:12

والجهل الصحيح انه لا يفسد الصوم لكنه نقص ويفوت الحكمة منه وثمة قاعدة مهمة وهي ان من فعل محرما في العبادة فان كان محرما من اجلها افسدها وان كان تحريمه عاما لم يفسده - 00:38:37

هذه القاعدة عند عامة الفقهاء رحمة الله اذا فعل محرما في العبادة فان كان محرما من اجلها ايش ؟ افسدها والا فلا فلننظر الكلام محرم والفعل محرم من اجل الصيام ولا عام ؟ عام - 00:39:08

الغيبة حرام دائمها الفعل المحرم حرام دائمها الجهل حرام دائم فاذا فعله الصائم فلا لم تبطل صلاتك لم يبطل صيامه الاكل على الصائم حرام ولا غير حرام حرام لو اكل الانسان وهو صائم - 00:39:37

بطل صوم لأن تحريم الاكل من اجل الصيام طيب لو ان رجلا يصلي وامامه امرأة وجعل ينظر اليها يتمتع بالنظر اليها او يتلذذ بطل صلاته الله المستعان انتم طلبة تبطل صلاة او لا ؟ ما تبطل ليش - 00:40:07

لان هذا محرم عموما يعني ما حرم من اجل الصلاة فلا يبطلوا الصلاة وهذه القاعدة تفيد طالب العلم تهين طالب العلم - 00:40:42